الاسم واللقب: فايد فواز

د/ سعودي كحول استاذ محاضر أ.

جامعة 8ماي 1945 قالمة الجزائر

الملخص

التغير الجذري لمفهوم الثقافة في زمان السيولة عند زيجمونتباومان

تعتبر مرحلة القرن العشرين من أهم القرون التي عرفت تغيرا جذريا في ملامح الفكر الإنساني بشكل لم يكن له مثيل في القرن السابقة، فتغيرت الكثير من المفاهيم التقليدية التي أسسها الانسان في مراحلة السابقة، ومن أبرز تلك المفاهيم التي تغيرت نجد مفهوم الثقافة التي اثرت الكثيرمن الجدالات في القرن العشرين بين مختلف المدراس الفكرية المعاصرة، فنجد "انطينوغرامشي" يتحدث عن المثقف العضوي، ونجد ميشال فوكو يتكلم عن علاقة المثقف بالسلطة، ونجد رودا مدرسة فرنكفورت يتحدثون عن علاقة الثقافة بالمجتمع الاستهلاكي، إلا أننا نجد الفيلسوف وعالم الاجتماع "زيجمونتباومان" صاحب مشروع السيولة يتحدث عن أزمة فقدان المعني وتغير المفاهيم في القرن العشرين، ويؤكد على أن الثقافة لم تعد مثلما كانت في السابق، حيث فقدت قيمتها، فأصبحت مجرد موضة وسلعة كباقي السلع الأخرى، الثقافة مجرد سلعة تباع وتشترى في الأسواق، فأصبحت الثقافة سائلة لاتحمل اي معني فهي في تغير مستمر، نظرا لسرعة استهلاكها وتغيرها من بمرور الوقت، ومن هنا نطرح المشكلة التالية: مامحل الثقافة في زمان السيولة؟ وهل للثقافة دور حاسم في الوقت الراهن للإصلاح المجتمعات المعاصرة ؟

فاتحة الاشكال:

يتميز الإنسان بإنشاء نشاطات مختلفة ومتعددة في حياته اليومية و التي تعبر عن نمط حياة ميعنه التي يعشها في ذلك الانسان في وسط اجتماعي معين، حيث يسمي هذا النمط من العيش في القرن الثامن

العشر بمصطلح الثقافة التي عبر فيها الانسان عن نوع ميعن من الحياة يشترك فيها افردا المجتمع المعين، لكن هذا المصطلح عرف تغيرا شاملا في نهاية القرن 19 بداية القرن العشرين، إثر التغيرات التي عرفتها المرحلة المعاصرة التي ظهرت كنتيجة الافراط العقلاني المادي الذي فرضته مرحلة الحداثة والمشروع الانواري، فتحولت الثقافة من التعبير عن نمط معين من العيش للإنسانيإلى التعبير عن الإنحطاطوالأزمة التي يعشيها الإنسان المعاصر، فتحولت الثقافة الى مجرد موضة يمكن الدخول فيها والخروج فيها، وهذا ما عبر عليه "زيجمونتباومان" بمصطلح الثقافة السائلة، التي تميعت واصبحت سائلة في ظل موجة الاستهلاك التي عرفها القرن العشرين، ضف إلى ذلك في حركة العولمة الكبيرة التي تهدد كل شيء، ومن هنا يمكن أن تكن مشكلة الورقة كالأتي: إلى أي مدي يمكن الحديث عن التغير الثقافي في زمان الحداثة السائلة؟ وهل يمكن القول أن الثقافة في القرن العشرين تغيرت تغيرا جذريا عما كانت عليه في القرون السابقة إثر النزعة الاستهلاكية الفائقة؟

1. التغير الجذري لمفهوم الثقافة في القرن العشرين.

مايميز القرن العشرين عن القرون السابقة هي في سرعة التغير التي عرفتها البشرية في كافة المجالات خاصة من الناحية الاجتماعية والناحية، وهذا ما حدث بالضبط لمصطلح الثقافة الذي تغير تغيرا جذريا في القرن العشرين.

1.1 مدرسة فرنكفورت[1] والتعبير بعمق عن الأزمة الثقافة.

تعد مدرسة فرنكفورت من أهم المدراس الفلسفية التي ظهرت في القرن العشرين، والتي حاولت الكشف ونقد المشروع الحداثي الغربي، وقد مثل هذه المدرسة مجموعة من المفكرين و الفلاسفة من تخصصات متعددة مثل علم النفس و علم الاجتماع والفلسفة... على غرار كل ماكس هوركهايمر Max Horkheimer ، هربرتماركيوز، تيودور ادورنو TheodorAdorn) ، إريك فروم، جورج لوكاش، فالتر بنيامن...

سميت مدرسة فرنكفورت بالمدرسة النقدية، بالنظر إلى النقد قامت به ومارسته على المشروع الحداثيوالإعلان عن إفلاس مشروع الأنوار الغربي، الذي عوض ان يحقق الرفاهية والازدهاروالتقدم للإنسانية أكثر فأكثر حدث عكس ذلك في الأخير، ولقد انطلقت مدرسة فرانكفورت منذ نشأتها في مشروع بناء فلسفة اجتماعية تستمد مشروعية قيامها مباشرة من الفلسفة الماركسية والهيجيلية، هذه الفلسفة الاجتماعية التي أعلن هوركهايمر عن قيامها وتأسسيها، تُعتبر الإطار العام للمشروع الذي تمحورت حوله جهود كل رواد المدرسة بمختلف أجيالها بالرغم من أطروحاتهم الفلسفية المتباينة، إلا أنّ هذا التباين لا يعني غياب جسر للتواصل بين مختلف أجيالها، فمدرسة فرانكفورت تكتسي اليوم أهمية بالغة نظرا لثراء وتنوع كتاباتها المنفتحة على مختلف المرجعيات الفلسفية الكبرى من جهة، ومواكبتها للإشكاليات المعقدة المطروحة في المجتمعات المعاصرة، وللتحولات الفكرية والاجتماعية والسياسية لعالمنا المعاصر من جهة أخرى،

وما يميز النظرية النقدية عن النظرية التقليدية كذلك هو أنها قادرة على بيان كيف أن المجتمع القائم هو مجتمع لا عقلاني أو قمعي، وكذلك لأنه يسلب أو يدمر السمتين الأساسيتين للحياة الاجتماعية وهما: قدرة الإنسان على تحويل بيئته وقدرته على القيام باختيارات عقلانية جماعية تتعلق بحياتنا جميعا[2]،ومن هذا يمكن القول أن النظرية النقدية في نظر هوركهايمر يجب أن تعمل على تحقيق متطلبات عدة، منها العملية، فلا يمكن الإفادة من التجريد النظري بدون الانعكاس البراكسيسي. وعلى النظرية أنّ لا تهدف إلا لتحقيق فهم سليم فقط للواقع الاجتماعي المعاصر، بل تتجاوزه إلى خلق ظروف اجتماعية وسياسية ملائمة لتحرر الإنسان وإنقاذه من حالة الضياع في ظل الرأسمالية القمعية، ولذلك فالنظرية النقدية تهدف إلىالتشخيص والعلاج، وكذلك تساهم في دفع المجتمع نحو التحرر والتحول نحو حياة أفضل عبر خطوات تدريجية في مختلف اتجاهات الحياة الاجتماعية وعدم الاقتصار على التنظير المنفصل عن البراكسيس[3].

وعليه فالنظرية النقدية تعتبر محاولة لإيجاد بديل نقدي، واضح المعالم للوقوف أمام التيارات النظرية البورجوازية التي مارست وتمارس أنواعا من السلطة الفكرية، وهدفت في الأخير إلى تقويض الفصل التقليدي بين النظرية والتطبيق، الذي يعود في أصوله إلى النكوص الطوعي في تاريخ الفلسفة، الذي أجبر « النظرية » من خلال عملية التغبية التي سيطرت على الفكر بصورة عامة، على التراجع[4] ' فهيمنة الفكر الرأسمالي الليبرالي على الفلسفة الغربية فترة طويلة استطاع أن يحول الإنسان بفعل الإيديولوجية التي تتحكم به إلى بضاعة أو سلعة أو شيء تُمرِر عليه غاياتها، فرفعت الفرد فوق المجتمع والدولة(...)، وكرد فعل على استغلال البورجوازي المسيطر على رؤوس الأموال(...) ظهرت الحركة الشيوعية والاتجاه الاشتراكي (...) الذي جعل الدولة هي المتحكم بالاقتصاد والملكية الشخصية، فغاب الفرد وقمعت حريته وسلبت ملكيته حتى عانى من اغتراب أخر وهو يعيش في دولة يقودها العمال. وكان نتيجة ذلك أن ظهرت حركة أو مدرسة جديدة على صعيد الفكر في أوروبا حاولت مجابهة وتحدي الفوضوية التي جاء بها الفكر الليبرالي والاتجاه الرأسمالي، والجمود الذي جاء به الاتجاه الشيوعي.[5]

1 ـ 2الثقافة الاستهلاكية وانتكاسة مشروع التنوير.

التطور الصناعي الذي ترتب عن التنوير سيطر على الأفراد إلى درجة أنهم صاروا يعانون اغترابا مزدوجا عن أنفسهم وعن محيطهم. وهذا ما يؤكد انحراف العقل التنويري الأدائي عن مهامه، والذي لم يقف عند حدود السيطرة على الطبيعة وتسخيرها للإنسان، بل تجاوز ذلك ليسيطر على الإنسان ذاته. ويشير أدورنو إلى انحراف التنوير عن مساره الصحيح، قائلا: "كما أن الأساطير قد أكملت التنوير، فإن هذا التنوير قد ارتبك أكثر فأكثر في علم الأساطير. استقى التنوير جوهر مادته من الأساطير مع أنه كان يريد القضاء عليها، وحين مارس وظيفة الحكم ظل واقعا أسير سحرها[6]

التنوير قد تحول إلى خدعة كبيرة، إلى أسطورة في القرن العشرين،"أما ميزتها اللاعقلانية فتتحول إلى عدة عقلانية يقوم أقل الناس تنورا»باستخدامها وهم من يقودون المجتمع إلى البربرية.[7] وهذا ما جعل العقل في صورته الأداتية يفقد محكاته المعيارية ويندمج مع السلطة القائمة في القرن العشرين، وبذلك تخلى عن قوته

النقدية وفقد قدرته على أن يكون قوة محررة للمجتمع من مختلف القيود، تاركا المجال لسلطة العلم وهيمنة التقنية والتكنولوجية المتطورة.[8]

فالعقل الأداتي قد ارتبط في آخر المطاف بالشقاء والعذاب ومختلف أشكال السيطرة والهيمنة الجديدة التي لم تعرفها البشرية في تاريخها الطويل (...) لذلك عمل أدورنو على إخضاع العقل الأداتي لنقد لا هوادة فيه لفضح عمليات التشويه والتزييف التي يمارسها هذا العقل في حياة الإنسان المعاصر، والتي بلغت مستوى لا مثيل له من انسداد أفقها في التحرر والانعتاق من مختلف أشكال القهر والاغتراب والتشيؤ، والتي تتجه لا محالة – إن بقيت تابعة للعقل الأداتي– نحو الكارثة على رغم التقدم العلمي والتقني، ورغم التطور المادي وارتفاع مستوى الرفاهية والتسامح والحرية الشكلية.

تعتبر صناعة الثقافة المواضيع الرئيسية في أعمال مدرسة فرانكفورت، الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالاهتمامات السوسيولوجية بالمجتمع الغربي المعاصر، وقد تم تقديم هذه الفكرة لأول مرة على يدي هوركهايمروأدورنو في مقالهما«صناعة الثقافة ـ التنوير كخداع للجماهير»، ويحاول في هذا المقال البرهنة على أن ثقافة كل الجماهير تصبح متطابقة في ظل الاحتكار،و تضحى في نفس الوقت متفسخة كنتيجة لاندماج الثقافة والتسلية، يقول أدورنو في هذا السياق: « يعتبر علماء الاجتماع أن اختفاء السند الذي تقدمه تقليديا الديانة الوضعية، وانحلال بقايا الرأسمالية والتمايز التقني والاجتماعي والتخصص الدقيق، كل ذلك قد جعل من قطاع الثقافة قطاعا فوضويا.»[9]

إنّ هذه الفوضى التي صارت تطبع قطاع الثقافة هي نتاج تأثير ظاهرة الاغتراب والتشيؤ على الفن والإبداع، وهذا ما اجتهد في بيانه فلاسفة الجيل الأول لمدرسة فرانكفورت، وبيّنوا كيف انحط العمل الفني في ظل المجتمع الصناعي وظروف صناعة الثقافة وعملائها وأجهزة إنتاجها والإعلام عنها، إلى حضيض السلعة في سوق الاستهلاك والمزايدة، مما أفقده أصالته وشموله وفعله المباشر في القلوب والعقول، بحيث أصبح مجرد « شيء»يقصد به الاستمتاع السطحي والتسلية في أوقات الفراغ، ولم يبق أثر للعلاقة الحية بالعمل الفني، وللفهم المباشر لوظيفته بوصفه تعبيرا عما كان يسمى يوما باسم الحقيقة.[10]

يقول أدورنو:"أما اليوم فصناعة الثقافة قد تعاملت مع الأعمال الفنية كما لو كانت شعارات سياسية فارضة عليها أسعارًا رخيصة ولجمهور عريض: فالأعمال الفنية بمتناول الجميع تماما كالحدائق العامة. هذا لا يعني أنها حين تُضيِّع سمتها الأصلية ستكون مدمجة في المجتمع الحر ومحفوظة كأعمال فنية، بل على العكس، إن دفاعها الأخير ضد الانهيار قد سقط بدوره أيضا"[11]من خلال هذا يتضح أن الثقافة ومختلف المجالات الفنية المندرجة تحتها قد انحرفت في المجتمعات الغربية عن الأهداف التي وجدت من أجلها، بل صارت تستخدم كأداة لتكريس هيمنة الأنظمة الشمول فالثقافة الحديثة حسب أدورنو، هي نتاج صناعي يباع للجماهير كسلعة في حقيقة الأمر، وبالمقابل، فإن ذلك التقارب الغريب بين « الثقافة » و« الصناعة » هو وحده الذي أنصف حقيقة أن الثقافة لم تعد ذلك التعبير الإنساني الحر عن التكامل الاجتماعي بقدر ما غدت نتاجا للمصالح التجارية المتداخلة قائما على التلاعب والمضاربة،فتحول الثقافة بمختلف منتوجاتها إلى سلعة استهلاكية، يعني ارتباطها بالسوق، فالسوق الذي يحرر الفن من حواجزه الثقافية، والدينية لجعله مستقلا، هو الذي يهدد في نهاية المطاف استقلاله محولا إياه إلى سلعة

2 ـ الثقافة في زمان السيولة عند زيجمونتباومان:

تعتبر مسألة الثقافة من أهم المسائل التي اعتني بها المفكر البولندي الأصل والإنجليزي الجنسية "زيجمونتباومان" في مشروعه الفلسفي الذي يحمل عنوان السيولة، التي يعبر فيها عن الحالة السائلة التي يعيشها المجتمع المعاصر من تأزم وتشرذم في كل العلاقات الاجتماعية والانسانية في كل المجالات عكس الحالة الاولي التي كانت في مرحلة الصلابة، وهنا يعني مباشرة مصطلح الصلابة الى مرحلة الحداثة وفلسفة التنوير، بيمنا الحداثة السائلة تشير إلى مرحلة فلسفة ما بعد الحداثة.

يعود اهتمام "زيجمونتباومان" بمسالة الثقافة في مشروعه الفلسفي والفكري من خلال الجو السائد في القرن العشرين وفي تلك التغيرات العميقة التي مست بالتقريب كل جوانب الحياة المعاصرة، ضف إلى ذلك في الجانب الموسوعي في فكرزيجمونتباومان، الذي لديه اطلاع واسع وكبير جدا على جل النظريات الفلسفية والاجتماعية في تاريخ الفكر البشري،وخاصة منها النظريات المعاصرة له، لذلك يصنف على أنه مفكر

موسوعي بامتياز، لذلك نجد من خلال كتابه الثقافة السائلة الكثير من الرؤي الفكرية والفلسفة والاجتماعية التي يتسند إليها ليبرر موقفه حول الأزمة التي تعشيها الثقافة الغربية بشكل خاص والعالمية بشكل عام. فتارة نجده يستشهد بتيودور ادرنو و تارة نجده يستهد حنة ارندت و تارة اخرى ب ريتشارد رورتي ومرة أخرى آلان تورين و في بعض الأحيان تشارلر تايلور، والباقية طويلة من الفلاسفة و علماء الاجتماع التي يستعملها في التحليل وعرض الافكار ليبرر موقفه من خلال التصدع التي عرفته الثقافة الغربية وجعلها مجرد ثقافة استهلاكية فقط.

نلاحظ في كتاب الثقافة السائلة في ذلك التقارب في الطرح والتأكيد إلى ما وصلت إليه "المدرسة النقدية" من خلال التأكيد على الأزمة الثقافية من خلال العلاقة الموجودة بين الاستهلاك والثقافة فيقول زيجمونتباومان في هذا الصدد:" وخلاصة القول، ليس لثقافة الحداثة السائلة من شعب تتيره وترتقي به ولكن لها زبائن تغريهم، فالإغراء على عكس من التنوير والارتقاء بالنفس، ليس مهمة واحدة ومنفصلة يقوم بها المرء مرة واحدة ومنفصلة يقوم بها المرء مرة وللأبد، بل هو نشاط مفتوح لا نهاية له"[12]، ومن هنا كان تغير مفهوم الثقافة عما كان عليه في السابق في عصر التنوير بشكل واسع ولافت للانتباه، فالثقافة بهذا المعنى تصبح خاضعة للتجارة والاستهلاك وفق قانون العرض والطلب. من خلال الإعلان، والعلاقات العامة، وسائل الإتصال الجماهيري، يجد الإنسان نفسه منقادا ومتأثرا دون إرادة منه، كي يكبت حاجته للتحرر من الاستغلال والاضطهاد.[13] في هذا الصدد نجد أدورنو يصرح قبل باومان بعقود طويلة عليه في نفس الصدد: "إن الثقافة عبارة عن سلعة ظاهرة التناقض. فهي تخضع كليا لقانون التبادل مع أنه لا يمكن تبادلها بحد ذاتها؛ إنها سلعة تذوب بشكل أعمى في الاستهلاك رغم عدم قابليتها لذلك. لذلك فهي تذوب مع الإعلان الذي يصبح أكثر فأكثر حضورا حتى يبدو احتكارها نوعا من العبث(...) في مجتمع تغلب عليه المضاربة، تصبح وظيفة الإعلان الاجتماعية توجيه المستهلك إلى السوق، وتسهيل الاختيار".[14]

ويربط "زيجمونتباومان" فكرة الثقافة في نهاية القرن العشرين بفكرة أساسية وهي فكرة الموضة، التي تتسم بالتغير المستمر التي ترتبط بالعالم الاستهلاكي بشكل واضح، فكل ما هو جديد اليوم سيكون في اليوم

الموالي قديم، نظرا للسرعة في تغير الأشياء الاستهلاكية ويقول في هذا الصدد باومان:" إن ما تساعد الجهود المتناغمة الكبيرة التي تقوم بها السوق الاستهلاكية على تمكين الثقافة من الخضوع إلى منطق الموضة، يصبح من الضروري ـ حتي يكون المرء على طبيعة ويراه الناس على طبيعته "[15]، ومن هنا كان التغير هو السمة الأساسية التي تظفي على حياة القرن العشرين، والثقافة بشكل خاص، بحيث لم يعد نتحدث عن ثقافة واحدة بقدر ما نتحدث عن تعدد ثقافي في مجتمع واحد فاصبح لكل فرد ثقافة الخاصة التي تمليها عليها ثقافة اقتصاد السوق، لذلك نجده يقول في موقف أخر حول التغير الذي فرضته الموضة في العالم المعاصر نتيجة الإفراط الاقتصادي الذي غير من ملامح الفكر الانساني فيقول:" فيفي عالم الموضة نجد أن ما(يجب) على الناس أن يرتدوه أو ما يجب أن نراهم وهم يرتدونه يتحول ما(لا يجب)عليهم أن يرتدوه بسرعه تفوق الزمان الذي يستغرقه المرء في فحص محتويات دولاب الملابس، وأسرع من استبدال أرضية خشبية مزخرفة بسجادة (...)"[16]، فالمجتمع التكنولوجي المعاصر بهذا المعنى لم يسيطر على الحاجات المادية فحسب، بل سيطر بالإضافة إلى ذلك على الحاجات الفكرية، وغزا عالم الثقافة والفن الذي كانت فيما مضى إحدى الحصون المستعصية على الاندماج مع الواقع القائم، وقد تم ذلك لا عن طريق رفض الثقافة والفن في الحياة الاجتماعية وداخل مؤسسات المجتمع وإنما من خلال الإدماج والاحتواء التي عرضت له الثقافة داخل هذه المؤسسات حيث تم إفراغ الثقافة والفن من حقائقها النافية والناقدة لما هو قائم والاحتجاج على السيطرة التي أصبح يعاني منها الإنسان في المجتمع التكنولوجي المعاصرالذي تحولت فيه القيم الثقافية والفنية نفسها إلى قيم تجارية استهلاكية لأن كل شيء في هذا المجتمع يرتد إلى طابع سوقي استهلاكي محض

ومن هنا نجد "زيجمونتباومان" يستشهد بقول الفيلسوفة الالمانية حنا أرندت حول الخطر الذي تعرفه الثقافة نتيجة التغير المستمر في عرض الاشياء و الاستمتاع بضرورات الحياة وضرورة فصل كل ما هو استهلاكي عن كل ما هو ثقافي مثلما هو سائد في القرن العشرين فيقول باومان في:" وترى حنه أردنت أن الثقافة تضطلع بالعلو فوق الوقائع الراهنة، فهي لا تنشغل بما ينشغل به الناس اليوم من اولوية اللحظة

وضرورتها. بل إنها تسعى إلى تجاوز القيد الذي تمثله الهموم الواقعية الحاضرة، وتصارع من أجل تحرير نفسها من ضروراتها ومقتضياتها"[17]، مما يعني مباشرة ضرورة أن تكون مهمة الثقة حسب حينة أرندت هي تحرير الواقع من الازمة التي يعشيها الانسان المعاصر، و ليس في ضرورة ان تكون الثقافة تابعة للمحيط الذي يعيش في الانسان، وبذلك تنفي أن تكون الاعمال الاستهلاكية المتغيرة بإستمرار ان تكون ميعارا للثقافة، فهي لا تمد الثقافة بأية صلة.

قائمة المصادر و المراجع.

---

[11]. يرتبط اسم النظرية النقدية بمدرسة فرنكفورت للبحث الاجتماعي، التي هي قبل كل نظرية نقدية للمجتمع، تركز على الجانب الاجتماعي العملي في السلوك وتسعي جاهدة للبحث عن الطاقات الكامنة في الحرية و العدالة والسعادة والثقافة، حين تمارس تحت ظروف وشروط تاريخية محددة وتهدف إلى نظام اجتماعي أفضل، يحقق تلك الطاقات والظروف، وكنظرية اجتماعية معيارية تحاول النظرية النقدية فهم وتشخيص أسباب الأوضاع السيئة في الواقع الاجتماعي... (إبراهيم الحيدري، النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة ص 122.)

[2] ـ إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هبرماس تر: محمد حسين غلوم، سلسلة كتب ثقافية (عالم المعرفة)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،(الكويت)، (د.ط)، 1978، مرجع سابق، ص: 283

[3] ـ المحمداوي علي عبود ، وإسماعيل مهنانة، مدرسة فرانكفورت النقدية (جدل التحرر والتواصل والاعتراف) ، ابن النديم للنشر والتوزيع ،وهران (الجزائر)، ط 1، 2012، موجع سابق، ص، ص : 26 ،27

1- [4] ـ الحيدري إبراهيم، النظرية النقدية وديالكتيك عصر التنوير، دراسات عربية، العددان 9، 10 ، تاريخ : مارس، جوان، جويلية، أوت، 1989، ص : 11

[5] ـ الجابري علي حسين، محنة الإنسان بين العلم والفلسفة والدين «دراسة لعلاقة العلوم المعاصرة بالمعرفةالقلبية»، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع دمشق (سوريا)، (د.ط)، 2009،ص: 13

[6]– هوركهايمرماكس،تيودور ف. أدورنو، جدل التنوير، تر: جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت(لبنان)، ط2006،1، ص : 32

[7]– المرجع نفسه، ص،ص: 41،42

[8]– بورحلة فتيحة وزتيلي خديجة، وأخريات، سؤال الحداثة والتنوير، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013، ص، 77 .

[9]– هوركهايمر ماكس وتيودور أدورنو، جدل التنوير، المرجع سابق، ص : 141

[10]– مكاوي عبد الغفار، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص، ص :26،27

[11]– هوركهايمر ماكس وتيودور أدورنو، جدل التنوير، المرجع السابق، ص : 187

[12]. زيجمونتباومان، الثقافة السائلة، تر: حجاج أبوجبر، الشبكة العربية للابحاث و النشر، القاهر، ط1، 2017 ص 23.

[13]– المحمداوي علي عبود وإسماعيل مهنانة، مدرسة فرانكفورت النقدية، المرجع السابق، ص :79

[14]– هوركهايمر ماكس وتيودور أدورنو، جدل التنوير، المرجع السابق، ص، ص: 188، 189

[15]- زيجمونتباومان، الثقافة السائلة، المصدر نفسه ص 30.

[16]. زيجمونتباومان، الحياة السائلة ، تر: حجاج ابو جبر، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، القاهرة، مصر، ط1، 2016، ص118.

[17]. زيجمونتباومان، الثقافة السائلة، المصدر السابق، ص 98.